

العدد الخامس

أيار (مايو)

السنة السادسة عشرة

* *

No. 5

Mai

16 ème année

الأداب

بجالة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص . ب ٤١٢٣ بيروت - تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

الإدارة : شارع سوريا - بناية درويش

B.P. 4123 - Tel. 232832

صاحبها وصديرها الأستاذ

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Rédacteur
SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة تحرير

غاية طربحي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRIS

للساعر محمد درويش

ازهار الدم

عشية العدوان الشلالي على مصر عام ١٩٥٦ ، قامت السلطات الاسرائيلية باصدار اوامر منع التجول على القرى العربية ، وقد ابلغت الامر الى مختابر تلك القرى قبل أقل من ساعة من موعده تنفيذه .
وبالنسبة لقرية « كفر قاسم » فقد كان من المستحيل على المختار أن يبلغ مواطني القرية ، ويعمل معظمهم خارجها ، بالامر . وهكذا فقد اتصل بالحاكم العسكري الاسرائيلي ليلفقه هذه الاستحالة العملية ، فوعده الحاكم بأن يسمح لفلاحي القرية وعمانها بالعودة الى منازلهم .
وحين بدأ عمال القرية يعودون ، سيرا على الاقدام وفي الشاحنات وعلى الدراجات ، كانت دورية اسرائيلية تنتظرهم ، وأخذ أمر النورية ، مرة بعد الاخرى ، يصدر أوامره لجنوده قائلاً : « احصدوهم » .
وخلال أقل من ساعة قتل الجنود الاسرائيليون على مشارف كفر قاسم حوالي خمسين عربيا ، ما بين رجل وامرأة وطفل ، وكوموا جثثهم هناك . وفي هذه القصيدة يكتب محمود درويش عن هذه الحادثة في ذكراها العاشرة .

مغني الندم

لمغنيك ، على الزيتون ، خمسون وتر
ومغنيك أسيرا كان للريح
وعبدا للمطر
ومغنيك الذي تاب عن النوم
تسلى بالسهر
سيسمي طلعة الورد، كما شئت، شرر
سيسمي غابة الزيتون في عينيك
ميلاد سحر !
وسيبكي ، هكذا اعتاد
إذا مر نسيم فوق خمسين وتر
آه ! يا خمسين لحنا دمويا
كيف صارت بركة الدم نجوما وشجر ؟
الذي مات هو القاتل يا قيثارتي
ومغنيك انتصر !

*

افتحي الابواب يا قريتنا
افتحيها للرياح الاربعة
ودعي خمسين جرحا يتوهج :
كفر قاسم
قرية تحلم بالقمح
وأزهار البنفسج
وباعراس الحمام
.....
- أحصدوهم دفعة واحدة ..
أحصدوهم !
.....
.....
.....
آه يا سنبله القمح على صدر الحقول
ومغنيك يقول :

ليتني أعرف سر الشجرة
ليتني أدفن كل الكلمات الميتة
ليت لي قوة صمت المقبره
يا يدا تعزف ! يا للعار، خمسين وتر
ليتني أكتب بالمنجل تاريخي ،
وجناح القبّره
.....
كفر قاسم !
انني عدت من الموت لاحيا ! لاغني
فدعيني أستعير صوتي من جرح توهج
وأعيني على الحقن الذي يزرع
في قلبي عوسج
انني مندوب جرح لا يساوم
علمتني ضربة الجلاذ
أن أمشي على جرحي
وأمشي .. ثم أمشي .. وأقاوم !

حوار في تشرين

أحاور ورقة توت :

- ومن سوء حظ العواصف ان المطر
يعيدك حيته
وان ضحيتها لا تموت
وان الايادي القويه
تكبلها بالوتر !

*

سأدفع مهر العواصف
مزيديا من الحب للورده الثاكلة
وأبقى على قمة التل واقف
لافضح سر العواصف ... للقافله

*

أحاور هبة ربح :

اذا هاجر الزارع الاول
وعاث بحنطته القاتل
وان قتلوه كما قتلوني
فلن تحملي الارض يوما
ولن تنزعي جلدتها عن جفوني !
سأدفع مهر العواصف
مزيديا من الحب للورده الثاكلة
وأبقى على قمة التل واقف
لافضح سر العواصف للقافله !

*

أحاور روح الضحيه

- ومن سوء حظ العواصف ان المطر
يعيدك حيته ...
ومن حسن حظك انك أنت الضحيه
هلا .. يا هلا .. بالمطر !

الموت مجانا

كان الخريف يمر في لحمي ...
جنازة برتقال ...
قمرا نحاسيا تفتته الحجاره والرمال
وتساقط الاطفال في قلبي
على مهج الرجال
كل الوجوم نصيب عيني

كل شيء لا يقال
ومن الدم المسفوك أذرة
تناديني : تعال !

*

يا كفر قاسم ! ليس قايين اخي
اني شهيد الاصدقاء
اني أخاف على المحبة من أساطير الشقاء
فلترفعي جيدا الى شمس تحنت
بالدماء

لا تدفني موتاك !

خليهم كأعمدة الضياء
خلي دم المسفوك
لافتة الطفاه الى المساء
خليه ندئا للجبال الخضر
في صدر الفضاء !

*

لا تسألني الشعراء أن يرثوا زغاليل
الخميله

شرف البطولة انها

خطر على أمن القبيله
اني اباركهم بمجد يرضع الدم والرذيله
وأهنيء الجلال منتصرا على عين كحيله!
كي يستعير كساءه الشتوي
من شعر الجديله
مرحى لفاتح قرية !
مرحى لسفاح الطفوله !

*

يا كفر قاسم !

أن أنصاب القبور يد تشد
وتشد للأعماق أغراسي ...
وأغراس اليتامى اذ تمد
باقون ... يا يدك النبيله
علمينا كيف نشدو
باقون ... مثل الضوء والكلمات
لا يلويهما ألم وقيد
يا كفر قاسم !
أن أنصاب القبور يد تشد !

القتيل رقم ١٨

غابة الزيتون كانت مرة خضراء
كانت ... والسما

غابة زرقاء .. كانت يا حبيبي
ما الذي غيرها هذا المساء ؟

.....
.....

أوقفوا سيارة العمال في منعطف
الدرب

وكانوا هادئين
وأدارونا الى الشرق
وكانوا هادئين ...
.....
.....

كان قلبي مرة عصفورة زرقاء
يا عش حبيبي
ومناديلك عندي ، كلها بيضاء
كانت يا حبيبي

ما الذي لطخها هذا المساء ؟
أنا لا أفهم شيئا يا حبيبي !

أوقفوا سيارة العمال في منعطف
الدرب

وكانوا هادئين
وأدارونا الى الشرق
وكانوا هادئين ...
.....
.....

لك مني كل شيء
لك ظل ، لك ضوء

خاتم العرس وما شئت

وحاكورة زيتون وتين
وساتيك كما في كل ليله
أدخل الشباك ، في اللحم ،

وأرمي لك فكه
لا تلمني ان تأخرت قليلا
انهم قد أوقفوني

.....
.....

غابة الزيتون كانت دائما خضراء
كانت يا حبيبي

ان خمسين ضحيه
جعلتها في الغروب

بركة حمراء ... خمسين ضحيه
يا حبيبي ...

لا تلمني

قتلوني ...

قتلوني ...

قتلوني ...

القتيل رقم ٤٨

وجدوا في صدره قنديل ورد
وقمر
وهو ملقى ، ميتا ، فوق حجر .
وجدوا علبة كبريت
وتصريح سفر ...
وعلى ساعده الغض نقوش .

*

قبَّلتَه أمه
وبكت عاما عليه
بعد عام
نبت العوسج في عينيه
واشتد الظلام

*

عندما شب أخوه
ومضى يبحث عن شغل بأسواق المدينه
حبسوه ..
لم يكن يحمل تصريح سفر
انه يحمل في الشارع
صندوق عفونه
وصناديق آخر

*

آه ، أطفال بلادي
هكذا مات القمر !

عيون الموتى على الابواب

مروا على صحراء قلبي
حاملين ذراع نخله
مروا على زهر القرنفل
تاركين أزيز نخله
وعلى شبايك القرى رسموا
بأعينهم أهله
وتبادلوا بعض الكلام
عن المحبة .. والمذله .

*

ماذا حملت لعشر شمعات
أضاءت كفر قاسم
غير الزيد
من النشيد
عن الحمائم ... والجماجم ؟
هي لا تريد
ولا تعيد
رثاءنا ... هي لا تساوم
فوصية الدم تستغيث بأن نقاوم

*

في الليل دقوا
كل باب
كل باب
كل باب

وتوسلوا الاله نهيل
على الدم الغالي التراب
قالت عيونهم التي انطفت
لتشعلنا عتاب :
لا تدفنوننا بالنشيد
وخلدوننا بالصمود
انا نسمد ليلكم
لبراعم الضوء الجديد .

*

يا كفر قاسم !
من توأبيت الضحايا ، سوف يعلو
علم يقول :
قفوا !
قفوا !
واستوقفوا !
لا لا تذلوا !
دين العواصف أنت قد سدده
وانهار ظل
يا كفر قاسم ! لن ننام
وفيك مقبرة .. وليل
ووصية الدم لا تساوم
ووصية الدم تستغيث بأن نقاوم
أن نقاوم ! .. (✱)

محمود درويش

(✱) من ديوان « عاشق من فلسطين »
الذي يصدر هذا الشهر عن دار الآداب .

هذا الشهر ...

هكذا انتصر الفيتكونغ

بقلم ريمون نشاطي

دراسة هامة عن بطولات من يسمونه « الفيتكونغ » في الفيتنام ، هذه البطولات
التي يقوم اليوم بمثلها الفدائيون الاحرار في أرضنا العربية المفتضبة .

منشورات دار الآداب